

www.kotobarabia.com
د. أحمد محمد عبد العال
النمو
العمراني
لمدينة الباحة
www.kotobarabia.com

د. أحمد محمد عبد العال



النمو العمراني لمدينة الباحة

الى

استاذي الراحل

الاستـــاذ الدكـــتور

محمد المعتصم مصطفى

عرفانا وتقديرا

مقـدمة

عند التقاء خط الطول ٣٠َ ٤١ْ شرقاً ودائرة العرض ٥٨َ ١٩ْ شمالاً وعلى ارتفاع ٢٥٣٠ متراً فوق مستوى سطح البحر في الجزء الجنوبي الغربي الجبلي من المملكة العربية السعودية تقع مدينة الباحة (شكل رقم ١)، التى استمدت اسمها من خصائص موضعها وموقعها، حيث يعنى هذا الاسم تلك المنطقة المتسعة الواقعة بين مجموعة من المرتفعات ٠



شكل رقم (١)

وتكرر الخصائص الجغرافية للمدينة قصة "حدائق بابل المعلقة"، وإن كانت الحدائق "الباحية" في حقيقتها هي مدرجات الجبال المعدة للزراعة، والتي تزرع بالحبوب والخضراوات مثلما تزرع بالفواكه، هذا مع وجود جزء كبير من اللاندسكيب العام لمنطقة المدينة تغطيه الغابات التى تستخدم كمناطق سياحية ترويحية أكثر مما تستغل كمورد للأخشاب ٠

والباحة مدينة حديثة النشأة، فهي إحدى مفردات كوكبة المدن السعودية المستجدة، والتي ظهرت على خريطة مدن المملكة فيما بعد عام ١٩٧٤، حيث لم يكن لها وجود ـ كمدينة ـ قبل ذلك التاريخ، الذي كانت فيه عاصمة منطقة الباحة الإدارية هي مدينة بلجرشى، وإنما كانت الباحة إحدى قرى هذه المنطقة ٠

وهي مدينة "*كنتورية*" و "*انحدارية*" إذ يرتبط نموها العمراني بخطوط الكنتور من ناحية، وبدرجة انحدار مجموعة التلال التى تتناثر عليها كتلتها العمرانية من ناحية أخرى، ولهذا فالمدينة تنتمي للنمط العمراني المبعثر أو المشتت، وهذا النمط وإن كان ينطبق على مراكز العمران الريفية [1]، إلا أنه يميز النمط العمراني للمدينة، التى هي في حقيقتها مجموعة من القرى المبعثرة اتحدت والتحمت لتظهر على خريطة المملكة العربية السعودية باسم مدينة الباحة (شكل رقم ٢) .

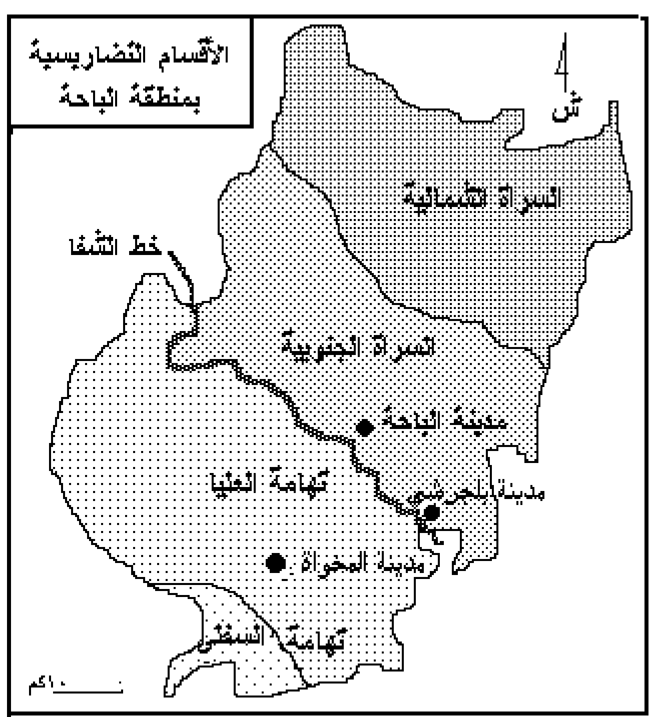
وزارة الشئون البلدية والقروية - منطقة الباحة - مخطط التنمية الشامل - الرياض - ١٩٨٥ ص٩

شكل رقم (٢)

١ - الملامح الجغرافية العامة لمنطقة المدينة

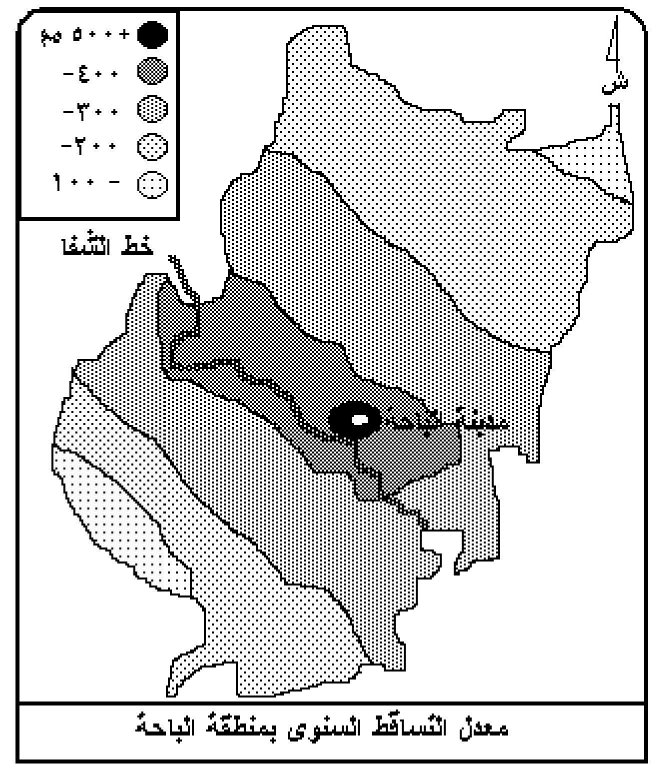
الباحة مدينة معلّقة متسلقة متفرقة، تشكلت مورفولوجيتها الحضرية نتيجة للتوازن بين أهمية موقعها وخصائص موضعها من ناحية، وما استجد من وظائفها من ناحية أخرى، وهى وإن كانت قد تحولت من قـ ـرية - أو مجموعة من القرى - إلى مدينة بحكم وظيفتها الإدارية تلبية لمتطلبات موقعها [2] إلا أن خصائص موضعهـا ووظائف سكانها واستخدام الأرض بها وما وضع لها من خطط عمرانيـة لا يزال يوحى بأنها أقرب إلى القرية منها إلى المدينة .

والباحة مدينة "معلّقة" أو "متعلقة" لأنها " *تمتطى*" جزءا من قمة "خط الشفا" على ارتفاع ٢٥٣٠ متراً فوق مستوى سطح البحر، والشفا هو ذلك الانحدار الفجائي الفاصل بـين إقليمي السراة الجبلي وتهامة السهلي الساحلي [٣] (شكل رقم ٣) بحيث يمكن أن يطلق على المدينة "حدائق السروات المعلقة" أو" حدائق وابل المعلقة " لأن السبب في وجود هذه الحدائق إنما هو "وابل " المطر الذي تتعرض له منطقة المدينة، (شكل رقم ٤) ٠



السعودية - وزارة الشئون البلدية والقروية - منطقة الباحة - مخطط التنمية الشامل - التقرير النهائي - الرياض - ١٩٨٦ - ص ٢٤

شكل رقم (٣)



السعودية ـ وزارة الشئون البلدية والقروية ـ منطقة الباحة ـ مخطط التنمية الشامل ـ التقرير النهائي ـ الرياض ـ ١٩٨٦ ـ ص ٢٧

شكل رقم (٤)

وهى مدينة "متسلّقة" لأن معظم نطاقها العمراني أو منطقتها المبنية *"تتسلق"* سفوح تلال منطقتها وتتراص عليها، ولهذا فهي أيضا مدينة "متفرقة " أو متناثرة، تنتمي للنمـط العمراني المبعثر، إذ تنفصل أجزاؤها عن بعضها بسبب تليه موضعها، وما يوجد بين هذه التلال من أودية (انظر شكل رقم ٢) ففي منطقة الباحة ـ كما في كل أجزاء المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة " *يشيع وجود مراكز الاستقرار على قمم الجبال والتلال ليسمح باستغلال المساحات المتوفرة في الزراعة سواء في بطون الأودية أو على سفوح الجبال*" [٤] .

لذا فالمدينة " *تقع على تل مستطيل باستطالة وادي رغدان ويظهر أن اسمها مأخوذ مـن موقعها، فهي تقع في باحة من الأرض يحف بها الوادي من الجهة الغربية، وتكاد تحيط بها الجبال والمرتفعـات* " [5] مما يشير إلى ضآلة الفارق الزمني بين انتقالها ـ أو نقلها ـ من المرحلة القروية إلى المرحلة المدنية، فحتى تعداد عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، لم يكن لها وجود بين المدن السعودية [٦] .

ومدينة الباحة هي عاصمة منطقة الباحة الإدارية إحدى المناطق الإدارية الأربع عشرة التى تتكون منها المملكة (انظر شكل رقم ١) والتي تعتبر أصغرها مساحة ومن أقلها سكانا، إذ تبلغ مساحتها ١٠٦٩٠ كيلو متراً مربعاً بما يمثل ٠,٥% تقريبا من مساحة المملكة البالغة نحو ٢٥,٢ مليون كم٢ [٧] أما عـدد سكانها فكان حسب تعداد عام ١٩٧٤ نحو ١٨٦ ألف نسمة، أي نحو ٧,٢% من سكان المملكة في ذلك التاريخ [٨] ٠

ومن خصائص التقسيم الإداري للمملكة أن تتألف كل منطقة إدارية من المناطق الأربع عشرة الرئيسة من عدد من المناطق الفرعية، تضم كل منها مجموعة من الإمارات الفرعية، وفى حالة منطقة الباحة الإدارية الرئيسة فإنها تتألف من سبع مناطق إدارية فرعية، تنقسم كل واحدة منها إلى عدد من الإمارات الفـرعية، بلغ عددها في عام ١٩٧٤ ثلاثون إمارة، وتقع مدينة الباحة في إمارة الباحة الفرعية إحدى هذه الإمارات الثلاثون ٠

وتمثل منطقة الباحة الإدارية الرئيسة [٩] جزءاً من الإقليم الجنوبي الغربي الجبلي الواقع غرب المملكة والمعروف بجبال السروات، وهى المنطقة التى تتميز بوجود "خط الشفا" الذي يمثل الحد الغربي لمنطقة الدرع العربي الصخرية البلورية كما يمثل في الوقت ذاته خط تقسيم المياه Water Divide في منطقة جبال السروات، كذلك يقسم هذا الخط منطقة الباحة الإدارية الرئيسة إلى قسمين أحدهما شرقي، وهو قطاع السراة الجبلي الذي يبلغ ارتفاع بعض أجزائه نحو ٢٥٣٠ مترا فوق مستوى سطح البحر، والذي يعيش به أكثر من ثلثي سكان المنطقة، والآخر غربي، وهـو قطاع تهامة السهلي الحار، بحيث يمكن اعتبار هذا الخط "خط تقسيم سكاني Population Divide"، وتتوسط مدينة الباحة ذلك الجزء من خط الشفا الذي يخترق منطقة الباحة الإدارية الرئيسة، (راجع شكلا رقم ٣ و٤) ٠

ونظراً للتفاوت التضاريسي الذي يميز أرض منطقة الباحة الإدارية الرئيسة فقد توزعت هذه المنطقة على ثلاثة نطاقات مناخية هي:

١. نطاق تهامة الحار الرطب، حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة السنوي ٣٠ درجة مئوية ومتوسط المطر السنوي ١٥٠ ملليمتر [١٠] ٠
٢. نطاق السراة الجبلي، حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة السنوي ١٧ درجة مئوية ومتوسط المطر السنوي ٥٠٠ ملليمتر وتقع مدينة الباحة في هذا النطاق
٣. نطاق السراة الشمالية حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة السنوي ٢٢ درجة مئوية ومتوسط المطر السنوي ١٥٠ ملليمترا (انظر شكل رقم ٣) ٠

وقد بلغ عدد سكان منطقة الباحة الإدارية الرئيسة نحو ٢٧٥ ألف نسمة في عام ١٩٨٢، ارتفعت بينهم نسبة سكان الريف إلى ٨٤%، بينما انخفضت نسبة سكان الحضر إلى ٤% فقط،

أما النسبة المتبقية وقدرها ١٢% فكانت لسكان البادية وقد انعكس ذلك الوضع على وظائف سكان المنطقة في ذلك التاريخ، إذ كان ٦٥% منهم يعملون بالزراعـة والرعي [١١] ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١) التركيب الوظيفي لسكان منطقة الباحة [١٢ سنة فأكثر] ١٩٧٤

النشاط الاقتصادي	العدد[نسمة]	%	النشاط الاقتصادي	العدد[نسمة]	%
الزراعـة والرعي	٢١٣٦٦	٦٥	النقل والمواصلات	١٣٢١	٤
المنـ ـاجم	٤٠	٠,١٢	المال والتأمينات	٤٥	٠,١٣
الصناعات التحويلية	٥٤٤	١,٦	الخدمـات	٥٧٣٧	١٧,٥
الكهرباء والمياه	١١١	٠,٣٣	غير محدد	٥٣٦	١,٦
التشييد والبـناء	١٩٤٤	٥,٩			
التجـارة	١١٣٦	٣,٥	الجمـ ـ ـ ـلة	٣٢٧٨٠	١٠٠

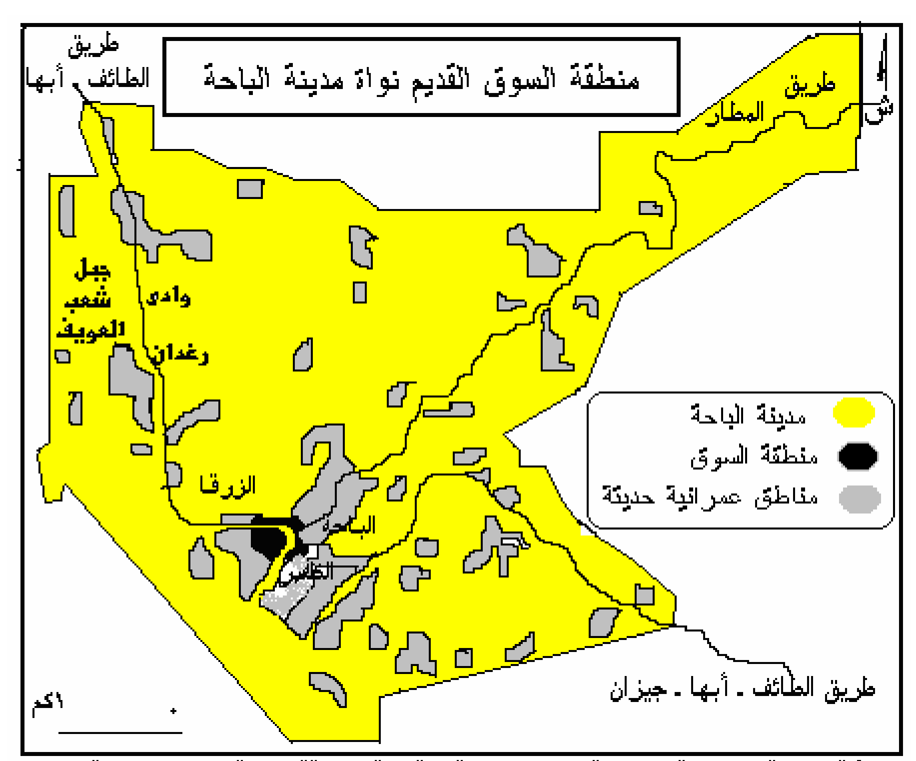
عبد ا   سعد الغامدى ـ مراكز العمران في منطقة الباحة ـ رسالة دكتوراه ـ غير منشورة ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٨٨ ـ ص ١٢٢ ٠

كما انعكس أيضا على وظائف مدينة الباحة، التى صنفت على أنها من مدن التجارة والزراعة [١٢] .

٢ـ العوامل الجغرافية المؤثرة في عمران المدينة

٢ـ١ تطور مفهوم المدينة

مرت مدينة الباحة قبل أن تصبح عاصمة إدارية لمنطقة الباحة الإدارية بعدة تطورات، فحتى عام ١٩٦٤م كان يقصد بها منطقة السوق القديم الحالية (شكل رقم ٥) ولم يرد ذكرها في أطلس المدن السعودية الصادر عام ١٩٨١م /١٤٠١هـ المرتكز على بيانات تعداد عام ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ [١٣] لأن هذا الأطلس اعتبر أن المدينة هي المحلة العمرانية التى يزيد عدد سكانها على ٥ آلاف نسمة [١٤] وهو رقم لم تكن المدينة قد بلغته في ذلك التاريخ، حين كانت منطقة الباحة الإدارية تضم مدينة واحدة هي مدينة بلجرشى٠



المملكة العربية السعودية ـ وزارة الشئون البلدية والقروية ـ منطقة الباحة ـ مخطط التنمية الشامل
تقرير نطاق النمو العمراني لمدينة الباحة ـ الرياض ـ ١٩٨٨ ـ ص ٩٥

شكل رقم (٥)

ولقد كانت قاعدة إمارة الباحة في بلدة الظفير ـ التى تمثل الآن أحد أحياء المدينة [١٥] (انظر شكلي ٢ و٣) وذلك حتى عام ١٩٥١م، ثم انتقلت لفترة إلى مدينة بلجرشى وحتى عام ١٩٦٣م، لتعود مرة أخرى لا إلى بلدة الظفير، وإنما إلى الباحة، حيث " كان كل منهما ينفصل عن الآخر بنحو ميلين في أوائل السبعينيات الميلادية [١٦] ثم امتد العمران ليغطى المسافة الفاصلة بينهما حتى أصبحتا كتلة عمرانية واحدة في نحو عام ١٩٨٧م تمثل نحو عشرة أضعاف ما كانت عليه مساحتها في عام ١٩٦٤م، وفى عام ١٩٨٣ أصبحت المدينة تتألف من كل من: الباحة والظفير والزرقاء، وفى عام ١٩٨٦ أصبحت هذه الأقسام الثلاثة تمثل منطقة الأعمال المركزية لمنطقة تخطيطية أكبر هي منطقة المخطط الإرشادي لمدينة الباحة ٠

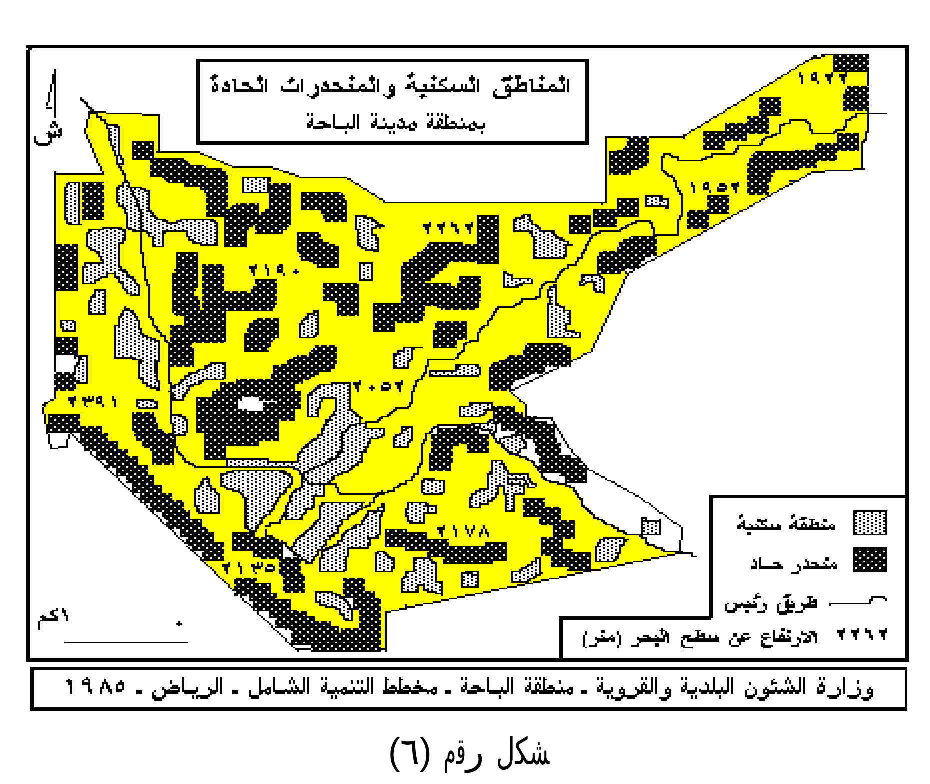
وقد تحكمت في عمليتي نشأة عمران المدينة ونمو هذا العمران مجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية، منها ما يتعلق بموضع المدينة Sit ، ومنها ما يتعلق بموقعها Situation، ومن أبرز العوامل الجغرافية الطبيعية فزيوغرافية منطقة المدينة، ومدى توافر الماء في هذه المنطقة، أما أبرز العوامل الجغرافية البشرية فهي كل من: الطرق والمواصلات، الأراضي الزراعية، وخطط التنمية والمساعدات الحكومية٠

٢ـ٢العوامل الطبيعية

٢ـ٢ـ١ عامل الموضع

أدت الخصائص الجغرافية الموضعية التلية لمنطقة المدينة من ناحية، واتخاذ هذه المنطقة ممرا لحركة الإنسان من الشمال إلى الجنوب أو العكس ـ خاصة رحلات الحج التى كان يقوم بها سكان المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية ـ من ناحية أخرى إلى انتشار ظاهرة الأبراج الدفاعية في منطقة المدينة، كما في معظم أرجاء الجنوب الغربي الجبلي ـ وذلك بسبب انعدام الأمن خلال الفترات الماضية وكانت هذه الأبراج تقام في مناطق مرتفعة تشرف على الطرق التى كانت غالبا هي الوديان الواقعة بين تلال المنطقة

ولقد أقيمت معظم قرى المنطقة بين هذه الأبراج أو حولها، ولذلك أصبحت الأبراج معلماً أساسياً من المعالم الطبوغرافية لمنطقة المدينة، ويتضح من الشكل رقم (٦) أن المنحدرات تشغل الجزء الأكبر من مساحة منطقة المخطط الإرشادي للمدينة، وذلك بسبب موضع المدينة التلّى، والذي يمثل في الوقت ذاته الحافة الشرقية لخط الشفا، كما أن كافة مظاهر العمران البشـرى من نطاقات عمرانية وأراض زراعية، بالإضافة إلى كافة غابات منطقة المدينة [١٧]، إنما تتناثر ما بين التلال وعلى سفوحها (راجع شكل رقم ٢).



شكل رقم (٦)

وتعتبر كثرة انحدارات تلال منطقة المدينة من ناحية، وشدة هذه الانحدارات من ناحية أخرى من أبرز العوامل الجغرافية الطبيعية التى أثرت في النمو العمراني للمدينة، ففضلا عن كونها قد أدت إلى تشتت أجزاء الكتلة العمرانية للمدينة، فإنها أيضا قد عرقلت ـ ولا تزال ـ عملية نموها العمراني هي وغيرها من مظاهر النشاط البشرى " *فكثرة وجود الميول الحادة والتشكيلات الصخرية الجرداء تقلل كثيرا من مساحة الأراضي الزراعية والأراضي الصالحة للتنمية العمرانية والإنشاء الاقتصادي لشبكة المرافق العامة* " [١٨] كما يعتبر التشكيل التضاريسي الوعر معوقاً رئيساً للتخطيط الحضري " *فكثير من أجزاء المدينة تحيط به تلال شديدة الانحدار وضفاف الأودية، مما يحد من توسعها بالشكل الحضري السليم ويرفع من تكلفة شبكات التجهيزات الأساسية سيما في مجال الإمداد بالمياه وإنشاء الطرق في الأراضي الوعرة المكـلف والبطيء التنفيذ* " [١٩] .

ولا توجد في منطقة المخطط الإرشادي للمدينة شبكة أنابيب لتوزيع المياه ـ بسبب تعقد تضاريس هذه المنطقة ـ وإنما تتم عملية نقل المياه بسيارات النقل المخصصة لذلك إلى المباني، حيث يتم تفريغ الماء في خزانات توجد أسفل هذه المباني أو بجوارها، ثم يرفع الماء بـ "مواتير" الكهرباء إلى خزانات أخرى تعلو أسطح هذه المباني، أما بالنسبة للصرف الصحي فان فزيوغرافية منطقة المدينة قد جعلت عملية مد شبكة عامة لها عملية شبه مستحيلة في الوقت الراهن، وتتم عملية التخلص من مياه الصرف الصحي بصفة فردية، فعلى سكان كل مبنى تصريف ماء الصرف الصحي الخاص بهم [٢٠] إما بتجميعها في خزانات أرضية لتنقلها سيارات مخصصة لذلك بعيداً عن المدينة، وذلك في حالة المباني الحديثة التى تمثل ٨٤% من جملة مساكن المدينة، أو بطرحها في العراء المجاور للمساكن، وذلك في حالة المساكن القديمة التى تمثل ١٦% .

٢ـ٢ـ٢ موارد المياه

وتعتمد منطقة المخطط الإرشادي لمدينة الباحة على مصدرين رئيسين من مصادر المياه هما موارد المياه الجوفية المحلية، وتسهم بنحو ٣٠% من إجمالي توريد المياه، والمياه المجلوبة من منطقة سد وادي العقيق الواقع على بعد ٤٥ كم إلى الشمال الشرقي من موقع المدينة، والتي تنتقل إلى المدينة عن طريق خط أنابيب، وتسهم بالنسبة الكبرى من احتياجات المدينة من المياه ـ نحو ٧٠%، والمصدر الأصلي لهذين المصدرين هو المطر الذي يبلغ متوسطه السنوي في منطقة المدينة نحو ٥٠٠ مم (انظر شكل رقم ٤) .

ولقد كان مصدر مياه المدينة فيما سبق هو الماء الجوفي فقط، سواء بالنسبة للاستخدام الزراعي أو المنزلي، والذي كان مستواه متذبذبا ولا يزال وذلك لتوقفه على مقدار المطر، فإذا كان المتساقط منه غزيراً، ظلت المياه في الآبار طول العام أما إذا كان قليلاً فان الآبار تجف لانخفاض مستوى الماء الجوفي، ومن ثم يتوجه السكان إلى مناطق أخرى للحصول على الماء، وفى أوقات قلة الماء الجوفي كان سعر الماء يرتفع إلى نحو عشرة أضعاف ثمنه في الأوقات العادية [٢١] .

وقد توقفت عملية الامتداد العمراني للمدينة فيما سبق على عامل الماء، فالمدينة تكاد تغطى بكاملها بالضباب الكثيف خلال شهور الشتاء، مما يؤدى إلى توقف عمليات البناء بعض الشيء بسبب انعدام الرؤية إلى يسببها هذا الضباب ولقد أسهم الدعم الحكومي في عملية الاتساع العمراني للمدينة بتوفيره للمياه التى أصبحت متوافرة الآن بالمدينة [٢٢] بل إن بلدية الباحة تقوم بإمداد بعض سكان المدينة بالمياه مجاناً وهو الماء الذي يفيد منه حاليا نحو ٦٨٠ مسكنا، يقطنها نحو أربعة آلاف نسمه من هؤلاء السكان [٢٣] .

٢-٣ العوامل البشرية

٢-٣-١ <u>شبكة الطرق</u>

تعتبر الطرق في منطقة المدينة أكثر العناصر البشرية تأثراً بالظاهرات الطبيعية، وتمتد الطرق الرئيسة في منطقة الباحة في اتجاه شمال - غربي/جنوب - شرقي، وهى هنا تمثل جزءا من الطريق الإقليمي رقم ٥٤، وهو طريق *أبها* - الطائف - جيزان، البالغ طوله نحو ٨٧٠ كم، والذي يتفرع منه في منطقة وسط المدينة طريق فرعى في اتجاه الشمال الشرقي نحو مطار المدينة بطول ٤٥ كم، ويمر كل من: الجزء الخاص بمنطقة المدينة من الطريق الرئيس رقم ٥٤، وطريق المطار عبر أحد الأودية الرئيسة في هذه المنطقة [٢٤] (انظر شكل رقم ٥) .

وقد أدت فزيوغرافية منطقة المدينة إلى ارتفاع تكلفة إنشاء الطرق، ومن ثم إلى الحد من النمو العمراني للمدينة، وهو النمو الذي يرتبط في حالة مدينة تلالية كالباحة بإنشاء الطرق ارتباطاً وثيقاً، أكثر من أية مدينة لا تشبهها في ظروفها الطبيعية، فقد تكلفت عملية إنشاء طريق المطار وطوله ٤٥ كم نحو ١٦٦ مليون ريال سعودي [٢٥] أما طريق عقبة الباحة الواصل بينها وبين مدينة المخواة التهامية (راجع شكل رقم ٣) [٢٦] فقد ارتفعت تكلفته إلى ٥٤١ مليون ريال بأسعار عام ١٩٨٠ في حين تكلف نصيب منطقة المدينة من الطريق الرئيس رقم ٥٤، وطوله نحو ١٥ كيلومتراً ١٥,٥ مليون ريالاً سعودياً [٢٧] .

ونظراً لوعورة تضاريس منطقة المدينة وما ينتج عنها من صعوبة في الحركة وضعف في الاتصال فقد ظلت هذه المنطقة منعزلة نوعا ما عن بقية مناطق المملكة، إذ لم يكن يوجد بها إلا بعض المسالك الجبلية التى تستخدم في النقل على ظهور الدواب، أما انتقال السكان من المدينة إلى مدينة المخواة الواقعة في حضيض مرتفعات السراة فكان أمراً غايةً في الصعوبة، أقرب إلى تسلق الجبال منه إلى الانتقال، بينما كان السفر إلى مدينة الطائف حتـى عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م يتم سيراً على الأقدام [٢٨] ٠

ولقد كان مشروع طريق الطائف ـ أبها، والمار بوسط منطقة المدينة بما فيها قلبها التجاري ـ منطقة وسط المدينة ـ من أوائل المشروعات التى أسهمت في ربط هذه المنطقة بغرب المملكة من ناحية، وبجنوبها الغربي من ناحية أخرى، كما أدى إنشاء طريق عقبة الباحة إلى ربطها بمنطقة تهامة عسير، كذلك أدى إنشاء الطرق في منطقة المدينة إلى تمدد نطاقها العمراني حول هذه الطرق وامتدادها حولها بحثا عن " *سهولة الوصول* Accessibility " خاصة وأن حي الأعمال المركزي للمدينة يقع في جنوبها، وأن سكان القرى التى تضمها منطقة المدينة يحتاجون إلى هذا الحي بصورة شبه يومية للحصول على خدماتهم ولقضاء كافة حاجاتهم، إذ يضم هذا الحي كافة فروع المؤسسات المالية وكافة الإدارات الحكومية ووكالات السفر بالإضافة إلى منطقتي تجارة الجملة وتجارة التجزئة ٠

وقد أدى إنشاء شبكة الطرق في منطقة المدينة إلى إمكانية السكن بعيداً عن حي الأعمال المركزي، ربما لمسافات تصل إلى ٢٠ كيلومتراً، حيث أدى امتلاك معظم سكان المدينة الوطنيين وبعض المقيمين لسيارات خاصة إلى تجاهل عامل المسافة عند البحث عن السكن، ومن ناحية أخرى فقد أدى إنشاء شبكة الطرق إلى استقطاب حي الأعمال المركزي بالمدينة للسكان المقيمين بالأجزاء البعيدة عنها والواقعة في نطاق منطقتها الإدارية، الأمر الذي أدى إلى انتشار العمران على طول هذه الطرق ٠

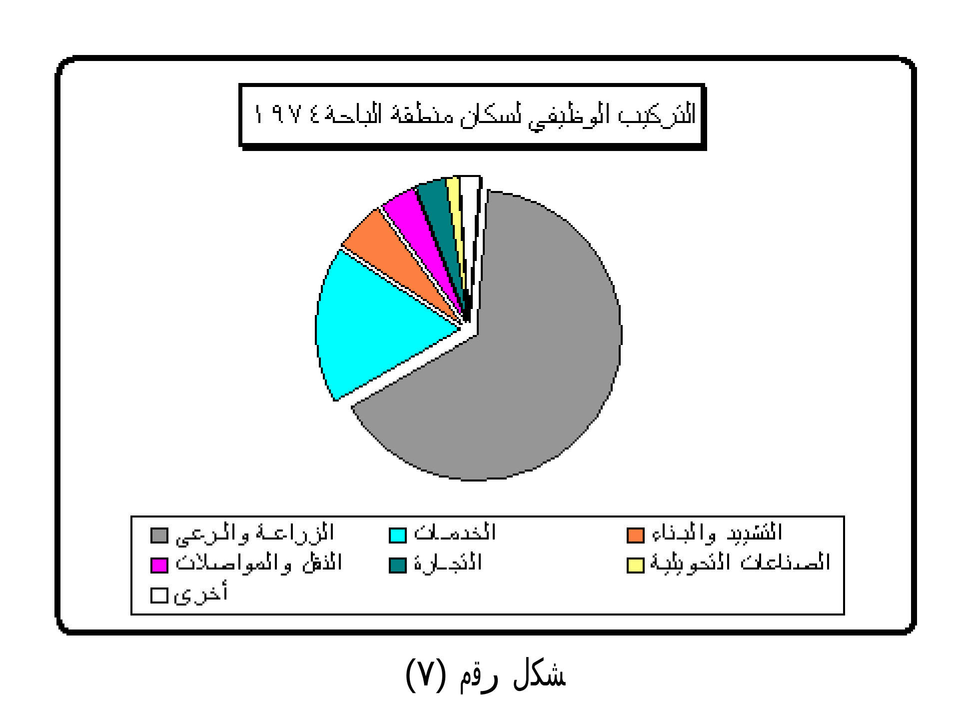
٢ـ٢ـ٣ استخدام الأرض الزراعي

نظراً للطبيعة التضاريسية التلية لموضع منطقة مدينة الباحة من ناحية، ولتوافر مياه الري ـ سواء عن طريق المطر أو المصادر الجوفية ـ فإن النشاط الاقتصادي السائد في منطقة المدينة كان ولا يزال هو الزراعة والرعي، ففي عام ١٩٨٧م كانت الزراعة تشغل نحو ١٤٥٠ هكتاراً، تمثل نحو ٥٠% من مساحة استخدام الأرض الفعلي للمدينة، بل إن الزراعة كانت تشغل نحو ١٤% من مساحة منطقة حي الأعمال المركزي ـ المدينة الأصلية المكونة من أحياء: الباحة والظفير والزرقاء، في عام ١٩٨٢ [٢٩] ويوضح ذلك الجدول التالي و (شكل رقم ٧) ٠

جدول رقم (٢) استخدامات الأرض بمدينة الباحة عام ١٩٨٧

الاستخـدام	هكتار	%	الاستخـــدام	هكتار	%
الزراعي	١٤٥٠	٥٠,١	الحكومي	٦٤	٢,٢
السكنى	٨٣٥	٢٨,٨	سكنى/تجارى	٣٠	١
المرافقى	٤٠٠	١٣,٨	المفتـوح	٣٠	٠,٥
التجاري	٩٢	٣,٢	الصناعي	١٠	٠,٣
الجملة				٢٨٩٦	%١٠٠

وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة الوزارة لتخطيط المدن ـ أطلس المدن السعودية ـ النطاق العمراني ـ الرياض ١٩٨٩ ـ ص ٥٠ .



شكل رقم (٧)

ولما كانت منحدرات التلال وما يوجد بين هذه التلال من وديان هي المناطق المستغلة في الزراعة فإن النمو العمراني للمدينة قد اتجه إلى المنحدرات التلية التى لا تشجع خصائصها الموضعية على الاستخدام الزراعي، وهـــذه ظاهرة تاريخية أيضا، سببها عامل الأمن الذي "رفع" مستوى القرى في بعض المناطق ـ خاصة تلك المطلة على الطرق كثيرة الاستخدام ـ إلى مستوى قمم التلال *" فالتركيبة العمرانية لمدينة الباحة تركيبة مبعثرة، إذ كانت القبائل والأسر في الماضي تقيم قراها على التلال لأغراض دفاعية "* [٣٠] .

٢-٣-٣ المساعدات الحكومية

لم تشارك منطقة الباحة الإدارية في مسيرة التنمية الأولى للمملكة، والتي جاءت نتيجة لعائدات النفط، إذ كانت إبّان الثمانينات والتسعينات الهجرية من القرن الهجري الماضي ١٣٨٠-١٤٠٠هـ، الفترة ١٩٦٠-١٩٨٠م محرومة من الخدمات والمرافق بالمقارنة بغيرها من مناطق المملكة، " *مما أدى إلى تردى الاقتصاد المحلى والى حركة نزوح من المنطقة إلى بقية مناطق المملكة* "[٣١] ولقد وفرت خطط التنمية الخمسية - خاصة الخطة الثالثة ١٩٨٠-١٩٨٥، إطار الأهداف الإقليمية التى يولى بها التخطيط القومي الحالي أهمية خاصة للتنمية الإقليمية، ومن ثم بدأت منطقة الباحة في الإسهام في عملية التحول الاقتصادي للمملكة، ويظهر حاليا التأثير الواضح للاستثمارات العامة في النقل والإسكان والخدمات العامة، مما انعكس بدوره على النمو العمراني للمدينة " *فبدأت الكتل العمرانية تحل محل القرى التقليدية التى أخذت تتغير خلال الفترة الماضية ١٩٨٠-١٩٩٠م وهى التى ندرت أن تتغير على مدى قرون سلفت* " [٣٢] .

٣- مراحل واتجاهات النمو العمراني للمدينة

<u>٣-١ تطور الكتلة العمرانية للمدينة</u>

تتألف مدينة الباحة من ٤٧ قرية أكبرها: الباحة والظفير، بهذه المقولة استهل أحد التقارير الحكومية الخاص بتنمية منطقة الباحة [٣٣] وفى إقرار التقرير بقروية مدينة الباحة شئ من الصحة، فلا يزال مفهوم المدينة غير موحد لدى معظم الجهات الرسمية، بل لا يزال تحديد المدينة السعودية مجـالا للجدل حتى وقـت قريب [٣٤] فالباحة مدينة وظيفتها السائدة هي الزراعة لأنها بدون تخصص وظيفي [٣٥] وهى مدينة تجارة وزراعة [٣٦] ولكن المؤكد أن المدينة بمفهوم عام ١٩٨٢ والمؤلفة من قرى - أحياء - الباحة والظفير والزرقاء قد أصبحت قلبا تجاريا لمنطقة أكبر هي ما يعرف بمنطقة المخطط الإرشادي للمدينة، والتي تعنى عند القائمين على إدارة شئون المدينة حدود هذه المدينة حتى عام ١٩٩٥[٣٧] .

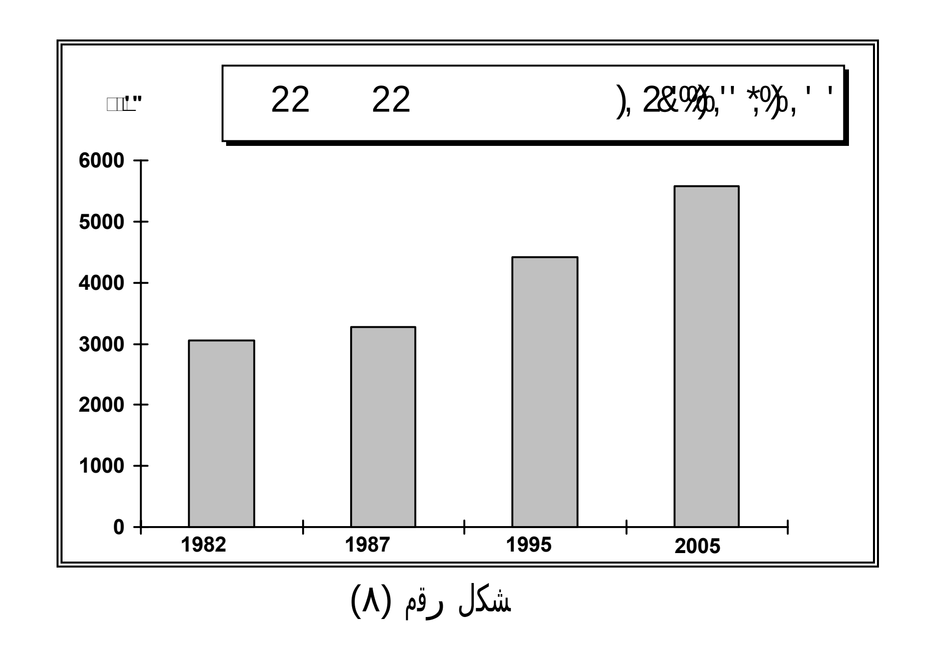
وحتى عام ١٩٦٤ م كانت مدينة الباحة هي ما تمثله الآن منطقة السوق القديم (انظر شكل رقم ٥) وهو جزء من قرية الباحة القديمة [٣٨] ثم تطورت المدينة نحو الشرق والجنوب من منطقة السوق القديم، لأن توسعها في اتجاه الشمال حد منه وجود "جبل الباهر" وتوسعها في اتجاه الغرب حد منه وجود جبل "شعب العويف"، لتبلغ رقعتها في عام ١٩٨٧ نحو عشرة أضعاف ما كانت عليه في عام ١٩٦٤، ثم ازداد توسعها جنوباً وشرقاً حتى بلغت مساحتها في عام ١٩٨٢

نحو ٨٧ هكتاراً أو ٨,٧ كم٢، بعد أن أصبحت تتكون من قرى الباحة والظفير والزرقاء، أما في عام ١٩٩٣، فقد أصبحت المدينة بحدود عام ١٩٨٢ تمثل جزءا صغيراً من مساحة أكبر هي مساحة منطقة المخطط الإرشادي للمدينة وقدرها ٣٢٧٥ هكتاراً أو ٣٢٧,٥ كيلومتراً مربعاً و٢٠٠٥:مثل ـ بدورها ـ جزءا من مساحة المخطط الإرشادي للمدينة عام ٢٠٢٥م والبالغة ٩٨٨٠ هكتاراً أو ٩٨٨ كيلومترا مربعاً [٣٩] ويوضح الجدول التالي والشكل رقم (٨) تطور الكتلة العمرانية للمدينة واتجاهاتها حتى عام ٢٠٠٥:

جدول رقم (٣) تطور الكتلة العمرانية لمدينة الباحة ١٩٨٢ ـ ٢٠٠٥

السنة	المساحة (هكتار)	اتجاه النمو العمراني
١٩٨٢	٣٠٦٠	عشوائي على جوانب الطرق الرئيسة
١٩٨٧	٣٢٧٥	" "
١٩٩٥	٤٤٢٠	" "
٢٠٠٥	٥٥٨٠	" "

وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة الوزارة لتخطيط المدن ـ تقرير نطاق النمو العمراني لمدينة الباحة ـ الرياض ـ ١٩٨٨ ـ ص ٣٤ ٠



شكل رقم (٨)

ويمكن القول أن المعوقات الجغرافية الطبيعية لنمو المدينة الأصلية قد أدت بالمسئولين عن تنمية المدينة وتمديد نطاقها العمراني إلى اللجوء إلى ما يمكن أن يطلق عليه عملية " *نقل ريف*"، فنظراً لحتمية التطور العمراني للمدينة استجابة لوظائفها التى أصبحت متعددة بعد إضافة

الوظائف: الإدارية والترويحية والتعليمية إلى وظيفتها السائدة وهى الزراعـة، وفى ضوء ضغط العوامل الجغرافية الطبيعية وتحديدها لعملية النمو بما تتيحه من حيز يسير من الأراضي الصالحة لهذا النمو "*ألقت* " المدينة بشبكة حدودها على الريف المجاور لها لتضم أكثر من ٤٠ قرية أضافتها إلى نطاقها العمراني ـ كردونها ـ تلبية لمتطلبات تخطيطية ٠

ومن ثم فقد تمت عملية تمدين الريف المجاور للمدينة ـ والذي أصبح جزءا منها بقرار أدارى، ولهذا يمكن القول أن العوامل الجغرافية البشرية قد "*التفت حول*" المعوقات الجغرافية الطبيعية لنمو المدينة، على أن تترك عملية نمو هذه المناطق الريفية للزمن الكفيل بسد الفجوات أو "الانكسارات" الريفية rural gaps/faults في الكيان الحضري للمدينة، خاصة وأن هناك عوامل جغرافية بشرية تساعد في الإسراع بعملية التحول العمراني الريفي المدني منها:

١. هجر الأراضي الزراعية من قبل بعض المزارعين ٠
٢. تحول جزء من القوى العاملة الريفية إلى الوظائف المدنية ٠
٣. نمو واتساع شبكة الطرق في منطقة المدينة ٠
٤. ازدياد أهمية النشاطين السياحي والتعليمي بالمدينة ٠
٥. التسهيلات الحكومية من منح أراض وقروض بناء ٠

وهى العوامل التى سوف تؤدى إلى نمو النطاق العمراني للمدينة في السنوات القليلة القادمة.

ولقد تطورت مساحة المدينة ما بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٩٣ من ٨,٧ كم٢ إلى نحو ٣٢٨ كم٢، بعد إضافة أكثر من ٤٠ قرية إلى مساحتها، مما أدى إلى ازدياد رقعتها خلال عشر سنوات بنحو ٣٢٠ كيلو مترا مربعا، وهذا بالقطع ليس نموا حضريا طبيعياً فهو أقرب إلى "الزيادة غير الطبيعية" منه إلى "الزيادة الطبيعية " بالمفهوم الديموجرافى، أو ما يمكن أن يسمى "بالاستعارة الحضرية" فقد استعارت المدينة نطاقات عمرانية ريفية مجاورة، وفى نيتها ألا تعيدها سيرتها الأولى مرة أخرى، وإنما ستضمها لتحسن من وضعها العمراني وتتغلب على المعوقات الجغرافية الطبيعية التى تحد من هذا النمو ٠

ومن ثم يعتبر النمو العمراني للمدينة في الفترة المذكورة نمواً " اصطناعياً " لا يمكن أن يقال عنه أنه قد جاء استجابة للظروف الجغرافية العادية، وهنا يتبين أن الضوابط الجغرافية البشرية قد تغلبت على نظيرتها الطبيعية التى تحد من نمو المدينة باختيارها لبعض المحلات العمرانية الريفية المجاورة للمدينة رغم تناثرها وتباعدها وصغر مساحاتها، وقيامها باحتساب

هذه المراكز كأجزاء منها، وذلك كي تنمو هذه المدينة استجابة لمتطلبات وظائفها المستجدة على حساب ريفها المجاور ٠

٣ـ٢ محاور نمو المدينة

تتحكم في عملية النمو العمراني لمدينة الباحة مجموعة من العوامل الجغرافية هي:

١. وقوع المدينة على حافة الشفا، واستحالة نموها في اتجاه الغرب ٠

٢. موضع المدينة التلّى الذي لا يتيح لها التوسع والامتداد إلا عبر ما يوجد بتلال منطقتها من وديان أو على سفوح بعض هذه التلال، رغم كونها مناطق زراعية في المقام الأول ٠

٣. الطرق الرئيسة، وهى ذلك الجزء من الطريق الإقليمي أبها ـ الطائف، وطريق مطار الباحة.

ولما كانت عملية توسع المدينة غربا تعد أمرا مستحيلا من ناحية، وأن هذه العملية قد شغلت وديان منطقة المدينة أولاً، ثم بعض أجزاء من تلالها ثانياً من ناحية أخرى (انظر شكل رقم ٥)، فإن العامل الجغرافي المؤثر في عملية النمو العمراني للمدينة الآن هو الطرق، فإذا كان البعض قد تساءل عن كيفية إيجاد الطريق للنمط الاجتماعي؟ comment la route create la type sociale فإن التساؤل في حالة مدينة الباحة يكون عن كيفية إيجاد الطريق للنمط العمراني la type urbanne ، بعد أن تحول الدرب الرئيس الذي كان سكان المنطقة يستخدمونه في تحركاتهم فيما مضى ـ وادي رغدان ـ إلى جزء من الطريق الإقليمي الطائف ـ أبها ، بالإضافة إلى إنشاء طريق مطار الباحة ، فضلا عن اتصال المدينة بتهامة عسير عبر طريق عقبة الباحة ، فلاشك أن كل هذا كان هو الدافع الأول لعملية النمو العمراني للمدينة ، والتي أخذت تتمدد شمالا على جوانب الطريق الإقليمي المذكور ، وشمالا بشرق على جوانب طريق المطار

وتتجمع النطاقات العمرانية للمدينة حول الطرق الرئيسة في منطقتها كما سلف ذكره، فالمدينة النواة ـ حي الأعمال المركزي الآن ـ يتوسطها تقاطع طريق المطار مع الطريق الإقليمي الطائف ـ أبها، والى الشمال على جانبي الطريق الأخير يوجد تجمع عمراني رئيس هو تجمع رغدان، الذي يتألف من ثمان قرى أكبرها: بنى سعد والطويلة والى الشمال من التجمع السابق يوجد تجمع آخر هو منطقة الرهوة، الذي يتألف من عشر قرى أكبرها: الجاديـة، بعرى، بالعلاء، والعواد [٤٠] ٠

وعلى الطريق ذاته ولكن إلى الجنوب من منطقة الأعمال المركزية يوجد تجمع عمراني ثالث هو تجمع: الملد، وادي العلى، المفارجة، أما طريق مطار الباحة فيقع عليه تجمعان عمرانيان الأول منهما هو تجمع: الحمدة، الراعب، المريرى وهنا يماشى التركيب العمراني طبيعة المنطقة الزراعية المدرجة على ضفاف الوادي أما التجمع العمراني الثاني فهو تجمـع: السـواد، بشير بنى فروة والكراء، ويتضح مما سبق أن " *النمو العمراني في منطقة المخطط الإرشادي لمدينة الباحة نمو شريطي على جوانب الطرق الرئيسية، لاسيما على جانبي الطريق الإقليمي الطائف ـ أبها حيث يلاحظ امتداد تسع قرى معا على شريط واحد* " [٤١] .

الخاتمة

الباحة مدينة حديثة النشأة ظهرت على خريطة مدن المملكة العربية السعودية بعد عام ١٩٧٤ بعد أن كانت قرية قبل ذلك التاريخ، ومن ثم فهي مدينة بالتعريف الإداري أكثر منها بالتعريف الوظيفي، وهى في حقيقتها مجموعة من القرى ٠

وقد تشكلت مورفولوجية هذه المدينة المتعلقة المتسلقة المتفرقة نتيجة لتوازن كل من موقعها وموضعها، فهذه هي العوامل التى حكمت عملية نشأتها، ثم تحكمت في عملية نموها العمراني بعد ذلك، وهى مدينة "كنتورية" ارتبط نموها المكاني بخصائص موضعها أكثر منه بخصائص موقعها، وإن كان نموها السكاني ـ بعد تطور وظائفها وتعددها ـ قد ارتبط بخصائص موقعها أكثر منه بخصائص موضعها ٠

وتعتبر فزيوجرافية منطقة المدينة ومدى ما يتوافر بهذه المنطقة من مياه من أهم الضوابط الجغرافية الطبيعية المؤثرة في نمو عمران المدينة، بينما يعتبر كل من الطرق والمواصلات والأراضي الزراعية وخطط التنمية والمساعدات الحكومية من أهم الضوابط الجغرافية البشرية المؤثرة في هذا النمو ٠

ويمكن القول أن المعوقات الجغرافية الطبيعية لنمو المدينة قد أدت بها إلى الزحف على المناطق الريفية المحيطة بها، فتمت عملية "تمدين" اصطناعية للريف المجاور، مما يدل على تحايل العوامل الجغرافية البشرية المؤثرة في النمو المكاني للمدينة على العوامل الجغرافية الطبيعية في ضوء مجموعة العوامل المشجعة على ذلك كإهمال الزراع لمزارعهم وتحول جزء كبير منهم إلى الوظائف الحضرية ونمو شبكة الطرق في منطقة المدينة وازدياد النشاطين الاقتصاديين السياحي والتعليمي وتوافر التسهيلات الحكومية ٠

وقد كان من نتيجة الإسراع بتحويل الباحة من قرية إلى مدينة وصدور قرارات بضم العديد من القرى المحيطة بالمدينة والتي فاق عددها ٤٠ قرية أن تضخمت مساحة مدينة الباحة لتنمو بنسبة ٤٠٦٣% خلال الفترة ١٩٨٢ ـ ١٩٩٣ بعد ازدياد مساحتها من ٨ كم٢ إلى ٣٣٠ كم٢، وهذا يعنى نموا حضريا زائفا، ولكن المعوقات الجغرافية التى واجهت عملية نمو المدينة الوليدة قد وجهت عملية نموها المكاني لتكون عن طريق الضوابط الجغرافية البشرية، وفى هذا قد تحققت مقولة " سمبل " الشهيرة: إن البيئة تضع أمام الإنسان بعض المشكلات وفى الوقت ذاته تهمس إليه ببعض حلولها ٠

الهوامش

1. أحمد إسماعيل على – دراسات في جغرافية المدن – ط٤ – دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة – ١٩٩٠ – ص ٣٠، و:
Gallion, A., B., and Eisner, S., the Urban Pattern, Van Nostrand Reinhold Company, New York, 1969, P.3.
2. المرجع السابق – ص ٢٣ ٠
3. وزارة الشئون البلدية والقروية – منطقة الباحة ٠٠مخطط التنمية الشامل – الجزء الثاني – الرياض – يناير ١٩٨٥ – ص ٢٣ ٠
4. ناصر عبد ا الصالح – المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية – ط١ – المؤلف – مكة المكرمة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م – ص ٣٦ ٠
5. حمد الجاسر – في بلاد غامد وزهران – ط٢ – دار اليمامة – الرياض –١٩٧٧ – ص ١٦ ٠
6. جامعة الرياض – كلية الآداب – قسم الجغرافيا – أطلس السكان للمملكة العربية السعودية – ط١ – ١٩٨١ – ص ١٥ ٠
7. المرجع السابق – ص ٨ ٠
8. بلغ عدد سكان المنطقة في عام ١٩٨٢ نحو ٢٧٤ ألف نسمة بزيادة قدرها نحو ٥٠% عما كانوا عليه في ذلك التعداد، المصدر: وزارة الشئون البلدية والقروية – تقرير نطاق النمو العمراني لمدينة الباحة – الرياض – ١٩٨٨ – ص ٣١، وقد أجرى تعداد أخير في عام ١٩٩٢ لم تظهر نتائجه التفصيلية حتى وقت كتابة هذا البحث ٠
9. في فبراير عام ١٩٩٢ صدر " نظام المناطق "، الذي تضمن مسميات جديدة تندرج تحتها كل منطقة وهـى: المحافظات، والمراكـز، والنواحي، المصدر: وزارة الإعلام – وطن ومواطن – الرياض – ١٩٩٢ – ص ٢٩
10. وزارة الشئون البلدية والقروية – مرجع سبق ذكره – ص ص ٤٥\٥٥ ٠
11. عبد ا سعد الغامدى – مراكز العمران في منطقة الباحة – رسالة دكتوراه – غير منشورة – جامعة القاهرة – ١٩٨٨ – ص ١٢٢ ٠
12. أحمد محمد عبد العال – المدن السعودية استخدام الأرض والوظائف – مكتبة نهضة الشرق – القاهرة – ١٩٩٦ – ص ٣٩ ٠
13. جامعة الرياض – كلية الآداب – قسم الجغرافيا – مرجع سبق ذكره – المكان نفسه ٠

١٤.المرجع السابق ـ ص ١٤ ٠

١٥.تتألف المدينة بمفهومها الحالي من أحياء: الباحة والظفير والزرقاء، وهى المنطقة التى أصبحت تمثل منطقة الأعمال المركزيةC.B.D. لمنطقة تخطيطية أكبر مساحة هي منطقة المخطط الإرشادي لمدينة الباحـة ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٣٥ ٠

١٦.حمد الجاسر ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢١ ٠

17. Tregay, R. Urban Woodlands, in: Laurie, I., C., Nature in Cities, John Wiley & Sons, New York, 1979.P.280.

١٨.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٣٤ ٠

١٩.المرجع السابق ـ ص ٣٦ ٠

٢٠.يهدد هذا الأسلوب بتلوث المياه الجوفية في منطقة المدينة نظراً لتجاور خزانات مياه الشرب وخزانات ماء الصرف الصحي، فنظراً لطبيعة صخور أرض منطقة المدينة، وهى الصخور الصحائفية الرسوبية أو المتحولة سهلة الانشطار فان ذلـك يؤدى في بعض المناطق إلى اختلاط ماء الصرف الصحي المتسرب من الخزانات الواقعة أسفل المباني بالماء الجوفي الذي يستخدمه سكان مباني المناطق الواقعة في " مقعرات " منطقة المدينة، وهى المناطق الواقعة بين الأراضي المرتفعة، خاصة وأن ٣٠ % من استهلاك سكان المدينة من مياه الشـرب يأتي من الميـــاه الجوفية المـحلية، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٣٨ ٠

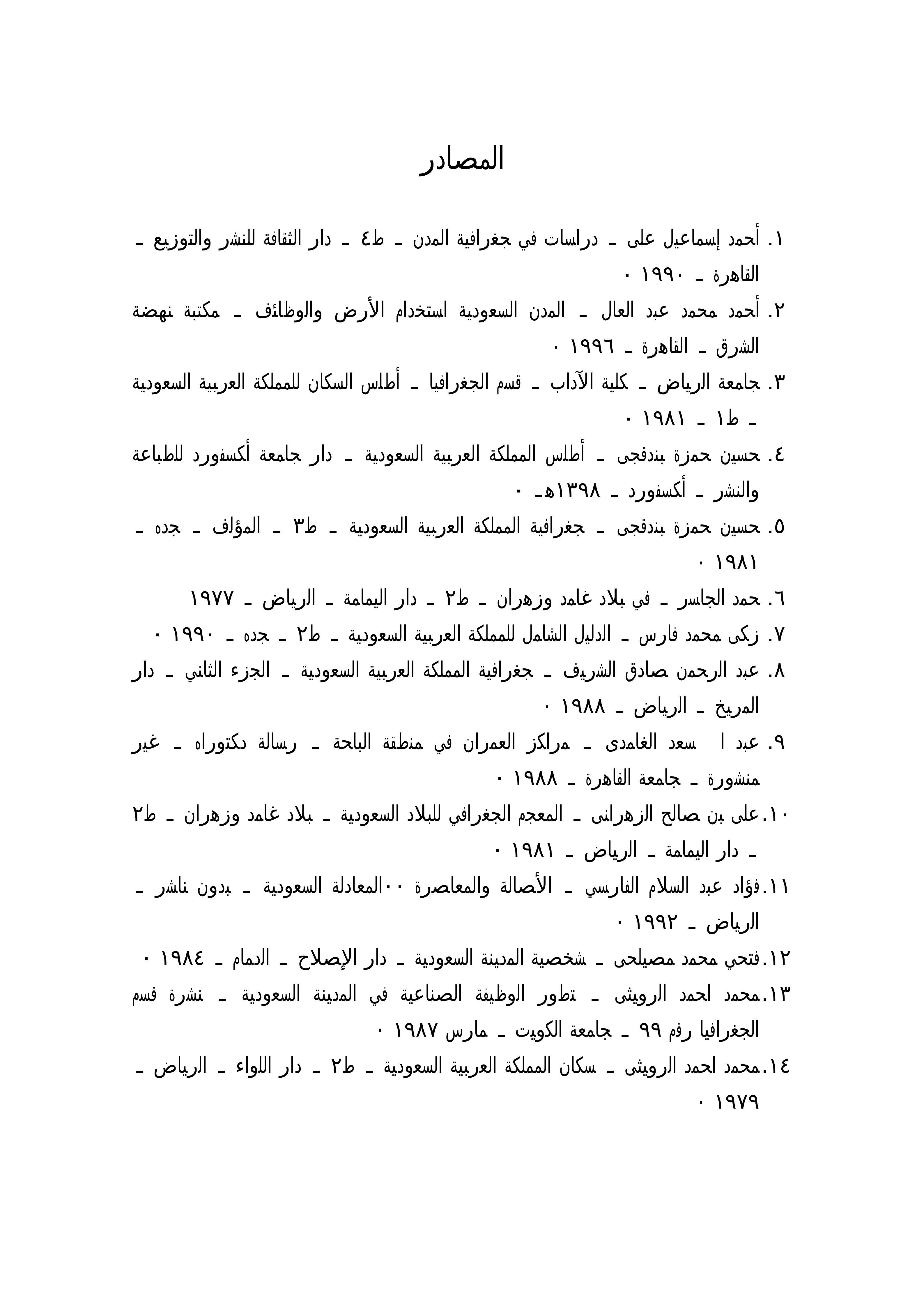
٢١.يبلغ متوسط سعر سيارة الماء في الأوقات العادية ٦٠ ريالا سعوديا، أي نحو ١٥ دولارا أمريكيا ـ أما في أوقات قلة المطر ونقص الماء فان السعر قد يرتفع إلى ٤٠٠ ريال ـ نحو ١٠٧ دولار بأسعار عام ١٩٩٥ ـ أو أكثر حسب بعد مكان تفريغ هذا الماء عن مصدر الحصول عليه، المصدر: معلومات نتيجة للخبرة الشخصية للباحث

٢٢.يعم الضباب منطقة السراة في فصلى الشتاء والربيع ويصل إلى مستوى الأرض وهو يحدث نتيجة للجبهات الهوائية الجنوبية الغربية المشبعة بالرطوبة والقادمة من البحر الأحمر، والتي تتكاثف حال وصولها أعلى الانحدار، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢٣ ٠

٢٣.بيانات شفهية استمدها الباحث من المسئول عن توزيع المياه المجانية ببلدية الباحة ٠

٢٤.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ مرجع سبق ذكره ـ المقدمة ص ق ٠

٢٥.أي نحو ٤٥ مليون دولار أمريكي بأسعار عام ١٩٨٥ بواقـع مليـون دولار لكل كيلومتر طولي ٠
٢٦.والذي تضمن إنشاؤه تنفيذ ٦٤ جسرا و٣٤ نفقا ٠
٢٧.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ منطقة الباحه٠٠مخطط التنمية الشامل ـ التقرير النهائي ـ الرياض ـ إبريل ١٩٨٦ ـ ص ٣٠ ٠
٢٨.حمد الجاسر ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢٩ ٠
٢٩.عبد ا سعد الغامدى ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٨٩ ٠
٣٠.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ منطقة الباحة٠٠مخطط التنمية الشامل ـ الجزء الثاني ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢٩ ٠
٣١.المرجع السابق ـ ص ٥ ٠
٣٢.المرجع السابق ـ المكان نفسه ٠
٣٣.المرجع السابق ـ ص ٤١ ٠
٣٤.محمد شوقي إبراهيم مكي ـ الحجم السكاني والتنوع الوظيفي في مدن المملكة العربية السعودية ـ مجلة جامعة الملك سعود ـ م٥ ـ الآداب (١) ـ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ـ ص ١٥٠ ٠
٣٥.المرجع السابق ـ ص ١٦٣ ٠
٣٦.أحمد محمد عبد العال ـ مرجع سبق ذكره ـ المكان نفسه ٠
٣٧.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ منطقة الباحة٠٠مخطط التنمية الشامل ـ الجزء الثاني ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢٦ ٠
٣٨.في دراسة تطور الكتلة العمرانية سوف تقتصر الدراسة على الفترة ١٩٦٤ـ ١٩٩٣، وهى الفترة التى تتوافر عنها بيانات كافية، والتي وردت في دراسة "الغامدى"، ومجموعة المصادر أرقام ٢، ١٧، ٢١، ٢٣ ٠
٣٩.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ تقرير نطاق النمو العمراني لمدينة الباحة ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢٠ ٠
٤٠.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ منطقة الباحة ٠٠مخطط التنمية الشامل ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢٠ ٠
٤١.عبد ا سعد الغامدى ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢٢ ٠



المصادر

١. أحمد إسماعيل على ـ دراسات في جغرافية المدن ـ ط٤ ـ دار الثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ ١٩٩٠ ٠
٢. أحمد محمد عبد العال ـ المدن السعودية استخدام الأرض والوظائف ـ مكتبة نهضة الشرق ـ القاهرة ـ ١٩٩٦ ٠
٣. جامعة الرياض ـ كلية الآداب ـ قسم الجغرافيا ـ أطلس السكان للمملكة العربية السعودية ـ ط١ ـ ١٩٨١ ٠
٤. حسين حمزة بندقجى ـ أطلس المملكة العربية السعودية ـ دار جامعة أكسفورد للطباعة والنشر ـ أكسفورد ـ ١٣٩٨هـ ٠
٥. حسين حمزة بندقجى ـ جغرافية المملكة العربية السعودية ـ ط٣ ـ المؤلف ـ جده ـ ١٩٨١ ٠
٦. حمد الجاسر ـ في بلاد غامد وزهران ـ ط٢ ـ دار اليمامة ـ الرياض ـ ١٩٧٧
٧. زكى محمد فارس ـ الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية ـ ط٢ ـ جده ـ ١٩٩٠ ٠
٨. عبد الرحمن صادق الشريف ـ جغرافية المملكة العربية السعودية ـ الجزء الثاني ـ دار المريخ ـ الرياض ـ ١٩٨٨ ٠
٩. عبد ا سعد الغامدى ـ مراكز العمران في منطقة الباحة ـ رسالة دكتوراه ـ غير منشورة ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٨٨ ٠
١٠. على بن صالح الزهرانى ـ المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ـ بلاد غامد وزهران ـ ط٢ ـ دار اليمامة ـ الرياض ـ ١٩٨١ ٠
١١. فؤاد عبد السلام الفارسي ـ الأصالة والمعاصرة ٠٠المعادلة السعودية ـ بدون ناشر ـ الرياض ـ ١٩٩٢ ٠
١٢. فتحي محمد مصيلحى ـ شخصية المدينة السعودية ـ دار الإصلاح ـ الدمام ـ ١٩٨٤ ٠
١٣. محمد احمد الرويثى ـ تطور الوظيفة الصناعية في المدينة السعودية ـ نشرة قسم الجغرافيا رقم ٩٩ ـ جامعة الكويت ـ مارس ١٩٨٧ ٠
١٤. محمد احمد الرويثى ـ سكان المملكة العربية السعودية ـ ط٢ ـ دار اللواء ـ الرياض ـ ١٩٧٩ ٠

١٥.محمد بن سفر الزهرانى ـ بلاد زهران ـ سلسلة هذه بلادنا رقم ٥ ـ الرئاسة العامة لرعاية الشباب ـ الرياض ـ ١٩٨٨ ٠
١٦.محمد شوقي إبراهيم مكي ـ التوزيع الحجمى للمدن في المملكة العربية السعودية ـ ندوة المدن السعودية ـ عمادة شئون المكتبات ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض ـ ١٩٨٧ ٠
١٧.محمد شوقي إبراهيم مكي ـ الحجم السكاني والتنوع الوظيفي في مدن المملكة العربية السعودية ـ مجلة جامعة الملك سعود ـ م5 ـ الآداب (١) ـ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م
١٨.محمد عبد ا الحماد ـ نمو المدن السعودية بين النظرية والتطبيق ـ ندوة المدن السعودية ـ عمادة شئون المكتبات ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض ـ ١٩٨٧ ٠
١٩.ناصر عبد ا الصالح ـ المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية ـ ط١ ـ المؤلف ـ مكة المكرمة ـ ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
٢٠.وزارة الإعلام ـ وطن ومواطن ـ الرياض ـ ١٩٩٢ ٠
٢١.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ أطلس المدن السعودية ـ النطاق العمراني ـ الرياض ـ ١٤٠٩هـ ٠
٢٢.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ تقرير نطاق النمو العمراني لمدينة الباحة ـ الرياض ـ ١٩٨٨ ٠
٢٣.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ منطقة الباحة ٠٠مخطط التنمية الشامل ـ الجزء الثاني ـ الرياض ـ يناير ١٩٨٥ ٠
٢٤.وزارة الشئون البلدية والقروية ـ منطقة الباحه٠٠ مخطط التنمية الشامل ـ التقرير النهائي ـ الرياض ـ إبريل ١٩٨٦ ٠
٢٥.وزارة المواصلات ـ الطرق في منطقة الباحة ـ نشرة رقم ب ـ ١ ـ الرياض ـ نوفمبر ١٩٨٨ ٠
26. Gallion, A., B., and Eisner, S., the Urban Pattern, Van Nostrand Reinhold Company, New York, 1969.
27. Tregay, R. Urban Woodlands, in: Laurie, I., C., Nature in Cities, John Wiley & Sons, New York, 1979.P.280.